يسوقان العبد الى هذه الحالة التى هو ملابسها بالذوق وكيف
يذكر الموت وانما يراد ذكر الموت ليقطع علاقة قلبه عن الدنيا رقة
بالموت والعارف قدمات مرة فى حق الدنيا وفى حق كل ما يفارقه
بالموت فانه قد ترفع وتفرغ عن الالتفات الى الاخرة ايضا فضلا
عن الدنيا بل قد ينغص عليه ما سوى الله ولم يبق له من الموت
الا كشف الغطا لا يزداد به وضوحا لا يزداد به يقينا وهو معنى
قول على رضى الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
فان الناظر الى غيره من وراء ستر لا يزداد برفع الستر يقينا
بل وضوحا فقط فاذا ذكر الموت يحتاج اليه من لغلبة الالتفات
الى الدنيا ليعلم انه سيفارقها فلا يعتكف بهمته عليها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى
أَحبِب ما احببتَ فانك مفارقه وعش ما شئتَ فانك ميت
واعمل ما شئت فانك مجزى به **فصل** لعلك تشتهى
ان تعرف حقيقة الموت وماهيته ولن تعرف ذلك ما لم تعرف
حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة ما لم تعرف حقيقة الروح
وهى نفسك وحقيقتك وهى اخفى الاشياء عنك ولا تطمع ان تعرف
ربك قبل ان تعرف نفسك واعنى بنفسك روحك التى هى خاصية
الانسان المضافة الى الله تعالى فى قوله قل الروح من امر ربى
وفى قوله ونفخت فيه من روحى دون الروح الجسمانى اللطيف الذى

النفث وميدان الروع
خلاصة الروح

هو

هو حامل قوة الحس والحركة التى تنبعث من القلب وتنتشر فى جملة البدن
فى تجاويف العروق الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور
السمع على الاذن وكذا ساير القوى والحواس كما يفيض من السراج نور على
حيطان البيت اذا ادير فى جوانبه فان هذه الروح يشارك البهايم
فيها وينمحى بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط
فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند انطفاء
السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان
يفسد هذه الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ
فى السراج وهذه هى الروح التى يتصرف فى تعديلها وتقويمها علم
الطب ولا تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح
الخاصة للانسان ونعنى بالامانة تقلد عهدة التكليف بان يتعرض
لخطر الثواب والعقاب فى الطاعة والمعصية وهذه الروح لا تموت
ولا تفنى بل تبقى بعد الموت اما فى نعيم وسعادة او جحيم وشقاوة فانه
محل المعرفة والتراب لا ياكل محل الايمان والمعرفة اصلا نطقت الاخبار
وشهدت له شواهد الاستبصار ولم ياذن الشرع فى [illegible]
فلا تطمع فى ذكر حقيقته وانتظر تلويحا من ذكر صفته بعد الموت
فصل هذه الروح لا تفنى البتة ولا تموت بل تتبدل بالموت
حالها فقط وتتبدل منزلها فتترقى من منزل الى منزل والقبر فى حقها
اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اذ لم يكن لها مع البدن

فى تحقيق صفته [illegible]